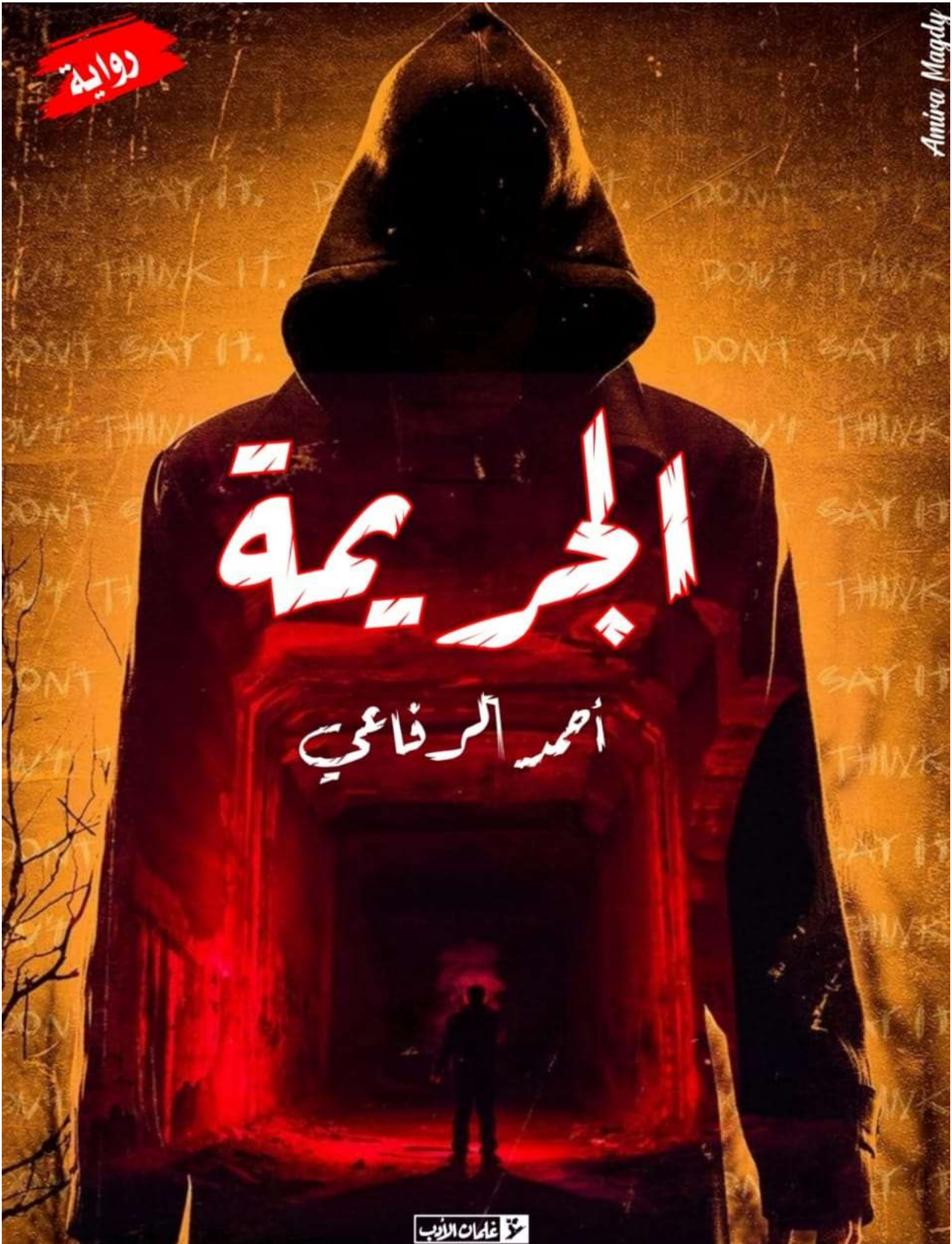
رواية
Amira Magdy
الجريمة
أحمد الرفاعي
غلمان الأدب

الجريمة

رواية

أحمد الرفاعي

الصادرة عن دار رونق للنشر الإلكتروني

تحت رعاية مبادرة غلمان الأدب

العنوان: الجريمة

النوع الأدبي: رواية

المؤلف: أحمد الرفاعي

قود السرد: جيد

اللغة: فصحى

التنسيق الداخلي والإخراج الفني: عبدالعليم أحمد منا

تدقيق لغوي: عبدالعليم أحمد منا

تصميم الغلاف: أميرة مجدي

سنة النشر: ٢٠٢٠

الحالة: حصريا

رقم الطبعة: ١

رقم الكتاب بالدار: ١

تم النشر بواسطة دار رونق للنشر الإلكتروني التابع لمبادرة غلمان الأدب.

مؤسسة المبادرة: أ/ رنا الزيات

مديرة لجنة التدقيق والتنظيم: أ/ أسماء جمال

الإهداء...

إلى أستاذي ومعلمي الذي تعلمت بفضله الكثير، وأصبح لدي الشغف في المعرفة.

إلى أبي الذي أشتاق إليه، أبي الروحي الذي أمتن إليه.

إلى الدكتور أحمد خالد توفيق رحمه الله وجعل مثواه الجنة.

(عن الرواية)

جريمة قتل غامضة داخل بناية قاتلها مجهول، يسعى ضابط حل لغزها ولكن أثناء التحقيق بها يحدث له شيء سوف يغير له حياته، ليجد نفسه أمام كابوس لن يستطيع الاستيقاظ منه ولكن هل سينجح في معرفة القاتل، والهروب من ذلك الكابوس الذي سيطارده أم أنه سيسقط داخله، هذا ما سوف تعلمه داخل الصفحات، سؤلي لك عزيزي القارئ هل تستطيع معرفة القاتل قبل نهاية العمل، أم انك ستعجز عن حل اللغز.

(١)

الساعة الان ٤:٠٠ فجراً.

كان يسير في الطريق ويضع يده اليسرى وجد ظل لرجل واقفًا أمامه، على بعد كيلو مترات، بدأ الرجل ذو الملامح الغير الواضحة الظاهر ظله على الطريق، حدق اليه متخوفاً، استدار وأخذ يسير في الجهة الأخرى من الزقاق، ثم بدأ يركض وضربات قلبة تزداد، العرق يتصبب من على جبينه، توقف أخذ يلهث من شدة التعب، حدق أمامه وقد وجد الطريق مسدود، حينها علم أنه لن يستطيع الهرب، توقف الرجل أمامه ظاهراً ظهرة، أجرج من جيبه سكين ثم رفعها إلى أعلى.

دلف الضابط أشرف الى داخل الشقة المطلي جدرانها بالون الأزرق الغامق، لون يريح النظر، لكن ما حدث داخل تلك الشقة يجعل القلب يقفز من مكانة، اقد كلف بالتحقيق في قضية ارتكبت داخل تلك الشقة، الضحية رجل عشريني قد فصل رأسه عن جيده عن طريق أداة حدة، من تقرير الطبيب الشرعي أثبت أنها سكين حادة..

جال بنظره بغرفة المعيشة، ولكن شيء ما غريب لفت أنتباه بل جعله يفزع، اقترب من ذلك الشيء الذي يعلو ساعة الحائط الخشبية المثبتة في منتصف الجدار المواجه للتلفاز المثبت على حامل أسود اللون على الجدار الذي يعكس صورة ذلك الشيء..

توقف محدقا لتلك الرأس الحمراء، أنها رأس شيطان، أخذ يفكر "لما يضع ذلك الأخرق تلك الرأس اللعينة هنا، هل الضحية من عبدة الشياطين أم انه مولع بالأشياء المرعبة ولكن ليس الى تلك الدرجة، اللعنة أتلك هي بداية القضية، يبدو أنني سوف أقضي أسوء ليلة في تلك الشقة".

أخرج من جيب بنطاله علبة السجائر والولاعة، ثم أخرج سيجارة وبدأ في إشعالها ثم وضعها في فمه وأخرج دخانها من انفه، وضع العلبة والولاعة داخل جيبه، أزالها من فمه وهو يخفض رأسه عن تلك الرأس اللعينة، لمح حقيبة ملقاه أمام باب غرفة نوم الضحية، اقدم نحوها، جثا على ركبتيه، محدقا داخل الغرفة المظلمة لمح بعض أثار الدماء المنعكس عليه ضوء غرفة المعيشة، ثم وضع السيجارة داخل فمه، حدق للحقيبة وبدأ في فتح سوستها ليجد داخلها سكاكين أحدها عليه أثار للدماء..

أخذ يفكر " يبدو ان تلك الحقيبة هي ملك للقاتل، وتلك السكين المتناثر عليها الدماء

هي المستخدمة في ارتكاب الجريمة ولكن لماذا لم يأخذها المعمل الجنائي ويقومون

برفع البصمات من عليها، ربما توصلوا للقاتل وأغلقت تلك القضية وأستريح من عناء التحقيق بها، ربما القاتل احد أقرباء الضحية أو صديقاً له، أشعر بأن هناك شيء غريب"..

قام بفتح الحقيبة الأمامية للحقيبة، اخرج منها كتب ملطخ غلافها بالدماء، أخذ يقلب في الصفح لم يعثر على كلمة واحده داخلها سوى الدماء، اخذ يفتح الكتب واحد تلو الاخر ليجد نفس الشيء، صحف فارغة ملطخة بالدماء، حدق اليها متعجبا، اخذ يفكر " لما فعل القاتل ذلك وما الهدف من ترك حقيبته ولما لطخ صحف تلك الكتب بالدماء، يبدو أنني سأقضي وقت طويل داخل تلك الشقة في حل لغز الجريمة"..

قاطع تفكيره صوت رنين هاتفه، أخرجه من جيبه، حدق الى الرقم، زفر بضيق ثم قام بفتح الخط.

قال المتحدث :

ـ هل قمت بتنفيذ ما طلبته منك.

أجاب :

ـ نعم يا (مصطفى) باشا، قد نفذت.

قال العقيد (مصطفى):

ـ نحن مازلنا نشك به وربما يكون هو الفاعل، لقد كان عند المجني عليه قبل وقوع الجريمة.

أجاب :

ـ لا تقلق يا باشا كل شيء سيكون على ما يرام.

انغلق الخط ثم أدخل الهاتف في جيبه، حدق مرة أخرى داخل الحقيبة لم يعثر على السكاكين والكتب، أتسعت حدقت عينيه بهلع، امسك الحقيبة وأخذ يفر داخلها كالمجنون، هو يعلم أنها خاوية لكن الصدمة جعلته غير مصدق ما رآه، شيء لا يحدث سوى في أفلام الرعب، كل شيء غريب داخل تلك الشقة بداية من تلك الرأس

وما داخل تلك الحقيبة التي لم يصبح لها وجود وكأنها ارتدت قباعه الخفي.

يبلغ (شريف) من العمر التاسعة والعشرون، متوسط الطول، نحيف، ليده شارب يعطي له وقار ضابط حاد الطباع وذلك السبب الذي دفع خطيبته لفسخ خطوبتها منه، ومن حينها لا يعلم عنها شيئا، ظل يبحث عنها كثيرًا، حتى أنها قد تركت بيتها وذهبت مع أسرتها لبيت أخر هذا ما علمه من بواب العمارة، حتى أنها قامت بتغير رقمها ولكنه على الرغم من ذلك مازال يحبها.

****

(٢)

قبل ساعة.....

قبل ساعة يمطي (أشرف) الحافلة يجلس على الصف الأيمن في المنتصف، على المقعد المتواجد جانب النافذة، يجلس جانبه (علي) فتى في منتصف العشرينات، كان ينظر اليه بنظرات تراقب، بينما هو لم يلاحظ بسبب شروده، لكنه يعلم أنه جالس جانب من كلف بمراقبته ويعلم انه ينظر اليه ورغم ذلك لم يهتم لآن لا يوجد شيء ما يثير القلق اتجاهه، عندما يغادر الحافلة سيبدأ في تتبع ومعرفة أمره دون ان يلاحظه ولكن هل علم بأنه يراقبه أم أنه يتخيل وهو الآخر شارد في شيء ما غير منتيه الى أين يحدق..

يجلس (علي) على الاريكة بنية اللون، مرتدي قميص أبيض وبنطال جينز ازرق محدقا نحو التلفاز الموضوع على طاولة سوداء، يشاهد فيلم عربي قديم، بدأ الملل يسيطر عليه، وقبل أن ينهض، سمع صوت رنين هاتفه، اخرجه من جيبه، فتح الخط باهتمام..

قال (علي) وهو واضعا الهاتف على اذنه اليمني بترقب:

ـ أمتاكد من ذلك؟

ـ اذا سيكون الدور عليه.

أغلق الخط، بقلق نهض وذهب الى داخل غرفة النوم المتواجدة على يمين الممر، أخرج من أسفل السرير نفس الحقيبة التي عثر عليها (أشرف) فتح السوستة الخلفية ليعثر على الكتب الملطخ غلافها بالدماء، اخرج كتاب وبدأ يفر صفحاته ولكن تلك المرة لم تكن فارغه، الصفح تحتوي على صور لأشخاص، الصفحة الأولى تحتوي على صورة لآمرة عجوز بينما الثانية تحتوي على صورة لطفل صغير بينما الثالثة تحتوي على صورة فتاة في العشرينات، بينما الرابعة تحتوي على صورة (أشرف)، علم أن جميع من في الصور قد تم قتلهم وتبقى ذلك الضابط ليأتي الدور عليه.

أستيقظ (أشرف) أفتح عينيه ببطء، حدق في الساعة التي يرتديها ليجدها العاشرة مساءً، أمسك راسه من شدة الصداع، نهض، محدقا نحو غرفة المعيشة ليجد تلك الرأس اللعينة، شعر وكأن بها الروح تراقب تحركاته، غادر الغرفة واتجه نحو المرحاض، غسل وجهه، ثم غادرة وعاد مرة اخرة الى غرفة النوم، اخرج من حقيبته التي اتى بها الاب يتوب، قام بفتحه..

قال محدقا نحو الشاشة:

ـ لأرى ماذا كنت تفعل أيها الاحمق.

قبل أن يأتي (علي) إلي شقته قام باقتحام الشقة ووضع على كل ركن بها كاميرا مراقبة تم توصيلها بجهاز الاب توب الخاص به ليراقب تحركاته، وقد قام بتأخير شقة واقعه في البناية المقابلة لبنايته، كي يستطيع مراقبته طوال الوقت..

ظهر على الشاشة (علي) جالسا على الاريكة يتحدث في هاتفه لكن صوته غير مسموح، ثم رأى الحقيبة التي عثر عليها، بدأ يتابع باندهاش، ليحدده يخرج احد الكتب ويفر بها، كاد أن يجن ولكنه تمالك اعصابه ومن سوء حظه أنه كان يعطي ظهره للكاميرا، فلم يرى ما هو متواجد داخل الكتاب..

قال بغضب :

يجب أن اعلم الليلة سر تلك الحقيقة والكتب، سوف أقتحم الشقة ولكن يجب أن أتأكد انه ليس متواجد داخلها، لقد خطرت لي فكرة.

يسير (علي) نحو باب شقته، مرتديا تي شيرت ازرق وبنطال جينز أسود وحذاء أسود، سمع صوت رنين الهاتف، استدرا واتجه نحو الطاولة الدائرية المتواجدة بين مقعدين موضوع عليها الهاتف، رفع سمعته...

قال المتصل :

أنت (علي) تبلغ من العمر الخمسة وعشرون عام، وحيد ليس لك أخواه، تسكن في الطابق الثالث أتيت الى القاهرة للعمل. ا

جاب متوتراً:

ـ من تكون.

قال المتصل:

ـ لا يهم من أكون، عليك أن تعلم انك متهم في جريمة قتل وعليك أن تسعى لتثبت براءتك مدى وألا حبل المشنقة سوف يلتف حول عنقك.

أغلق الخط وسط اندهاش وقلق.

يسير (أشرف) نحو باب شقته هو الآخر، مرتديا قميص أبيض وبنطال وحذاء أسود، ليسمع صوت الهاتف يرن، استدار واتجه نحو الهاتف الموضوع على الطاولة المتواجدة في منتصف غرفة المعيشة، رفع السماعة.

قال المتصل:

ـ أنت (أشرف) ضابط تبلغ من العمر التاسعة والعشرون، كنت تحب فتاة وحدث بينك وبينها مشكلة وانفصلتما، أريد ان اخبرك انه عليك ان تقبض على (علي) لآنه هو القاتل.

أغلق المتصل الخط ولم يسمح له معرفة من يكون، وسط اندهاش منه أخذ يفكر "

من يكون ذلك المتصل كيف علم عني ذلك، ولما هو متأكد بان (علي) يكون الفاعل، وراء ذلك سر ويجب أن اعلمه يبدو ان هناك من يراقبنا ويعلم كل شيء عنا"..

قاطع تفكيره صوت طرق على الباب، صار نحوه وقام بفتحه ليجد طفل صغير محدقا اليه يمده يده اليمني يعطيه ورقة دون أن يتفوه بكلمة، ثم نزل الطفل على الدرج، أغلق الباب، محدقا اليها بترقب فتحها ليجد داخلها " أنتظرك امام البناية" أخذ يفكر " أيعقل أن يكون هو كما اعتقدت هناك شيء غريب يحدث حسنًا سوف أرى ما يود أن يقول".

****

(٣)

رن هاتفه المحمول، اخرجه من جيبه، حدق للرقم قم فتح الخط..

قال العقيد (مصطفى) :

ما الجديد؟

أجاب :

لقد طلب مني أن اقابله.

قال بسعاة:

عظيم حاول ان تطيل معه الحديث الى ان أتي ومعي القوة للقبض عليه.

اجاب :

حسنا ولكن هناك شيئًا جديد قد حدث.

أغلق الخط قبل أن يخبره، وضع الهاتف في جيبه غاضبًا، ثم فتح الباب واغلقه بقوة ثم بدأ ينزل على الدرج، إلى أن خرج من البناية.

حدق نحو (علي) الذي كان في انتظاره امام البناية تقدم نحوه، توقف أمامه، ظل

كلهما يحدق الى الآخر دون أن يتفوه أحدهم بكلمة الى أن قطع علي الصمت..

- أعلم أنك تشك بي وتعتقد أنني القاتل، لكني لست الفاعل كما تعتقد.

أجاب (أشرف) بشك:

وما الدليل على أنك لست الفاعل، أريدك أن تفسر لي سر تلك الحقيبة المتواجدة في شقتك وماذا عن تلك الكتب.

- كيف علمت ذلك أتراقبني؟.

قالها (علي) بتوتر.

اجاب (أشرف) ساخراً:

بالطبع أنت متهم في جريمة قتل فكان يجب أن أراقب كل تحركاتك، نحن نشك بأنك القاتل وللآسف النيابة افرجت عنك لآنهم لم يعثروا على دليل ضدك ولكن بوجود تلك الحقيبة والكتب فهذا يدل أنك القاتل.

ثم قال بترقب:

ولكني أريد ان اعلم كيف أسطعت أن تخفي السكاكين والكتب من الحقيبة اتمارس سحراً ما.

- صدقتي لا أعلم شيء عما تقوله ولكن ما سوف أقدمه لك سوف يثبت أنني لست الفاعل، أما بشأن الحقيبة فقد عثرت عليها أسفل السرير، اقد لمحت شيئا ما أسفله وعندما ذهبت لأسحبه فوجدتها ووجدت تلك الكتب داخلها وقد جلبت لك أحد تلك الكتب لأحذرك من شيء.

قالها (علي) بثقه.

أخرج من الكيس الذي كان يحمله كتاباً غلافه بني غامق، أعطاه له، أخذه وبدأ يفر في صفحاته محدقا نحو الصور باندهاش الى ان توقف أمام صورة الفتاة حدق أليها بتوتر، ثم رفع نظره وحدق أليه غاضبًا..

- ماذا تعني تلك الصور؟.

أجاب بحزن:

تلك الصور لمن قتلوا.

- لا (داليا) لا أيها السافل سوف أقتلع رأسك من على جسدك.

قالها والدموع تملئ عينيه.

- صدقني انا لست الفاعل اتيت كي احذرك بأن الدور عليك، لقد أتصل بي شخص ما قبل أن أقابلك، ويعرف عني كل شيء.

اجاب (علي).

قال (أشرف) باندهاش وغضب.

قد حدث معي نفس الشيء، أذاً ذلك هو القاتل ولكن من يكون أهو أحد من ألقيت القبض عليه وخرج لينتقم ولكن لما قتلها لما، وماذا عن من في تلك الصور، قسمًا لأنتقم لها واجعله يتمنى الموت.

سمعا صوت لاحد يقول:

لا تتحرك من مكانك.

أستدار وجها نظرهما الى العقيد (مصطفى) بتوتر..

قال (أشرف):

علي بريء ليس هو، القاتل طليقا يتلاعب بنا جميعًا.

أجاب العقيد (مصطفى) ساخرًا:

أستطاع خداعك خسارة، أن تحدث مرة أخرى ثم أمر الجنود باعتقالك بتهمة عدم تنفيذ الأوامر.

تسير ثلاث سيارات أمن مركزي، توقفت على بعد خطوات منهم، يقفز من الباب الخلفي الجنود، محدقا اليهم (علي) بهلع نحو المصير الذي سوف يلاقيه، حاول أن

يتحدث مدافعًا عن نفسه لكنه لم يسمح له ليجد أحد الجنود يضع في يده الأصفاد، بينما (أشرف) يخفض رأسه عاجز عن الدفاع عن بريء سيلتف حول عنقه حبل المشنقة.

*****

(٤)

رن هاتف العقيد (مصطفى) أخرجه من جيب بناطله الأسمر، وهو يعدل من رابطة عنقه السمراء التي يرتديها على قميص أبيض، حدق الى الرقم لعدة ثواني ثم فتح الخط ووضع هاتفه على اذنه اليمني..

سمع صوت ضحكات ساخرة.

قال غاضبًا:

ما الذي يضحكك أيها الأخرق الا تعلم مع من تتحدث.

اجاب المتصل:

بلى، أعلم ولدي لك مفاجأة.

- مفاجأة.

قالها باندهاش.

قال المتصل بعبث:

- بوم.

انفجرت احدى سيارات الامن، هلع الجميع ومن حسن الحظ أن الطريق كان خالي من المواطنين، سقط جميعهم على الأرض من هول الانفجار، بدأت السيارة الثانية في الانفجار، ارتفعت في الهواء عاليًا، ثم هوت اخذت تسحف مصدره صوت الصرير، نهضوا وهو يحدقون بخوف، حدق العقيد (مصطفى) الى هاتفه الذي اصيب ببعض الخدوش، القاه على الأرض غاضبا، أمر الجندي بفك الأصفاد من يدي (علي)..

قال بتوتر:

عليكما ان تعودا الى شقتكما وسيكون هناك من يراقب مداخل بنايتكما وأن شعر بأمر

مريب سيتم التعامل معه، ولا أريد منكما أن تتفوها بكلمة نفذوا الأوامر فقط، وانت على حق يا (أشرف) هنا من يتلاعب بنا ويبدو أنه قاتل متمرس.

تحدث العقيد في جهاز السلكي طلبًا سيارتين امن لنقل الجنود، أمأ برأسه اليهما سمحًا لهما للذهاب الي شقتهما، صار كلهما الي بنايته، صعد (أشرف) على الدرج، توقف امام باب شقته، اخرج المفتاح من جيبه وضعه في الكالون، قام بفتحه ثم دلف الى الداخل وقام بأغلاقه..

ينطلق (أيمن) البالغ من العمر الواحد وثلاثون عام، بدراجته النارية بسرعة، والأربع سيارات شرطة تبدأ في مطارته حدق نحو السيارات المنطلقة خلفه يسمع صوت سرينتها، حدق أمامه بغض وبدأ يزيد من سرعته، دخل الى احد الحواري الضيقة بينما السيارة أكملت سيرها في نفس طريقها، وعندما خرج وجد السيارات في انتظاره، ضغط على المكابح، ثم أنطلق نحوهم حدق اليه الضابطين اللذان يمتطيان السيارة الأولى بتأهب ليقفز من فوقهم بحركة بهلوانية، ثم سقط منطلقا صادرًا من فمه ضحكات، استدارت السيارة وبدأت في مطاردته من جديد...

انطلق بالدراجة نحو جبل المقطم بينما السيارات تنطلق خلفه، بدأ الضابط المتواجد في السيارة الاولى يخرج يده من النافذة ضاغطاً على زناد المسدس مطلقاً منه الرصاص، أنعطف (أيمن) يمينًا، توقف على حفة الجبل، توقفت السيارات خرج منها الضابط.

قال أحدهم:

ليس أمامك وسيلة للهرب، سلم نفسك وتراجع عما ستفعله.

أجاب (أمين) وهو يبتسم ابتسامة ساخرة:

بلى هناك.

ضغط على المكابح لقفز بالدراجة من على الجبل، يهوي بها الى اسفل، أتجه الضباط يقفون على الحافة محدقين نحو الدارجة المشتعلة..

قال أحد الضباط غاضبا:

يا ابن الـ ... .

يقف (علي) في الشرفة يفكر في صديقه (أيمن) ليس من عادته أن يسأل عليه لفتره طويلة، دلف إلى الداخل جلس على الاريكة امسك الريموت، ضاغط على زر التشغيل، أضاء التلفاز..

يظهر مذيعة مرتديه بلوزه حمراء، تنقل خبر عن مطاردة حدثت بين الشرطة وشاب في الثلاثينات من العمر، يلقي الشاب حدقه من على جبل المقطم، عندما أعلنوا عن صورته، نهض من على الأريكة صاعقاً عينيه ترغرغ بالدموع غير مصدق ما حدث، ولما طاردته الشرطة هو يعلمه جيداً، شخص مسالم بدأ يفكر أذ ربما الظروف التي قد مر بها في الأيام الاخيرة ولكنه لا يستطيع ان يستوعب أنه هو من كانت الشرطة تطارده، أطفأ التلفاز، وبدأ في نوبة من البكاء..

مستلقي (أشرف) بظره على الفراش، يغمض عينه يفكر فيما حدث و(داليا)، سمع صوت جرس، نهض غادر الغرفة ثم اتجه صوب الباب لكنه سمع صوت الجرس يأتي من خلفه، استدار ليجد فتاة في العشرينات ترتدي فستان أبيض تحمل في يدها اليمنى جرس ذهبي، تسير صوب الشرفة، وقفت على سروها ثم ألقت بنفسها، ركض بهلع، دلف الى الداخل محدقا الى أسفل لكنه لم يعثر على شيء، جلس على الأرض يستند بظهرة على الجدار الموصول بالسور، بدأت الدموع تتساقط في عينيه..

قال بحزن وألم:

ما الذي حدث لكِ يا حبيبتي، وماذا تريدي أن تخبريني.

هو يؤمن بأن الموتى يتواصلون مع الأحياء يقومون بأرسال رسائل دون كلام، ليخبروك بشيء قد حدث لهم أو يطلبون من مما يتم التواصل معه فعل شيء ما او يقومون بتحذيره من شيء أحد يسعى لإيذائه.

داخل غرفة المراقبة التي تحتوي على ستة شاشات، ثلاثة لها علاقة (بأشرف) الذي

لا يعلم أنه مراقب هو الآخر وثلاث شاشات لها علاقة (بعلي)، يوجد أثنان كل واحداً منهما يتابع ما يحدث في الثلاث شاشات، تعجب المسؤول عن مراقبة (أشرف) مما حدث..

نهض (علي) من على الاريكة، بدأ المختص بمراقبته بمتابعة ما سيحدث باهتمام وبدأ يدون داخل الملف، أخذ نفسًا عميقا وهو يفكر " سوف أذهب الى المشفى التي يعمل بها ربما أعثر على شيء يكشف ما حدث (لأيمن) وسبب ما فعله"..

اتجه صوب الباب، امسك مقبضه ثم قام بفتحه خرج ثم أغلقه، نزل على الدرج وغادر البناية، توقف على يعد خطوات منها محدقا نحو إلى من يمرون في الزقاق إلى أن اقترب من القدوم سيارة اجرة، لوح إليها، توقفت، فتح الباب الأمامي، امتطاها ثم قال للسائق بضع كلمات، لتنطلق السيارة نحو المشفى..

توقفت سيارة الأجرة، انفتح الباب الامامي، خرج (علي) ثم قام بأغلاقه اخذ يسير نحو باب المشفى، دلف الى الداخل، توقف أمام مكتب الاستعلامات، حدق نحو الفتاة العشرينية التي تقف تحدق اليه، تنتظر ما سوف يسأل عنه..

- اذا سمحتِ أين يوجد غرفة مكتب (أيمن).

اجابت باندهاش:

(أيمن).

- نعم.

- ثاني غرفة في الطابق الثاني على يمين الممر.

- شكراً لكِ.

تركها واتجه مسرعاً نحو السلالم بينما الموظفة تنادي عليه لمعرفة ما يريد من تلك الغرفة، نادت على أحد الصبيان وطلبت منه الذهاب خلفه لمعرفة من يكون وماذا يريد..

فتح (أشرف) الباب محدقا نحو غرفة المعيشة ذات الإضاءة الخافتة وجد امرأة عجوز تجلس على الارض تضم ساقيها، تضع يديها على وجهها تهتز برأسها للأعلى

وللأسفل، يحدق اليها بريبة، بدأ يقترب منها وضربات قلبه تخفق بسرعة من شدة خوفه، وعندما توقف امامها انزلت المرأة يديها، حدقت اليه نظرات حادة بدأ فكها يسقط الى أسفل وهي تشير بأصبع يدها اليمنى اليه، استدار واخذ يركض نحو الباب، غادر تلك الشقة اللعينة وهو يركض على الدرج وهو يقول في ذهنه " لا يمكن ان تكون تكل المرأة بشرية من المؤكد انها شبح لقد تذكرت تلك هي المرأة التي صورتها متواجدة في الكتاب اللعنة ما الذي يحدث".

قال العقيد (مصطفى) وهو يحدق اليهما :

ـ سوف اذهب بنفسي اليهما لأرى ما الذي يحدث ما شاهدته الان قد أثار غضبي (أشرف) هو الاخر غادر الشقة.

استدار ثم غادر الغرفة أخذ يسير على الممر، إلى أن وصل إلى بوابة الخروج، غادر واتجه نحو السيارة امتطاها ثم انطلق مسرعاً.

دلف (علي) إلى داخل غرفة المكتب عندها وضعت يد على كتفه، استدرا محدقا بتوتر نحو الصبي..

ـ من تكون وماذا تفعل هنا ؟.

اجاب بتوتر :

أنا صديق المرحوم (أيمن) لقد ترك لي شيء ما على مكتبه وطلب مني أخذه قبل أن يموت.

ـ حتى وأن كان ذلك الشيء يخص التحقيق، ما ذلك الشيء.

أخرج (علي) من جيبه ثلاثمائة جنية واعطاها اليه، اخذها ودسها في جيب بنطاله ثم غادر الغرفة، اتجه صوب المكتب ليعثر على ورقة مطبقة اخذها ثم غادر نزل على الدرج أخذ يسير بجانب مكتب الاستعلام محدقًا للفتاة بنظرات ساخرة ثم غادر، عبر الطريق وجلس على مقعد الكافية الخارجي، خرج اليه أحد العاملين به يساله ماذا يود أن يشرب فطلب قهوة سكر زيادة، قام بفتح الورقة وبدأ يقرأ بعينيه.

" صديقي بعد ان غادرة الشقة أصبح يحدث لي امور مريبة لا أعلم ذا كنت ستصدقني أم لا، لقد عثرت على حقيبة داخلها سكاكين و كتب أغلفتها ملطخة بالدماء، ولا يوجد

داخل صفحتها شيء، لا أعلم كيف اتت تلك الحقيبة لكني من بعد ان عثرت عليها أصبحت آري آناس موتى داخل الشقة، وآري آناس تتحرك ولكنهم يسيرون ببطء يخرجون من فمهم صوت زمجرة، الكارثة أنني أصبحت متهم بجريمة قتل لم أرتكبها، عم (مينا) الجار القاطن أمامنا عثروا عليه مقتولاً وقد اتهمت بقتله، ربما ألان انا ميت أو القي القبض ، مضطر أن أختم الجواب حتى أهرب هم قادمون الآن للقبض علي".

حدق نحو الجواب باندهاش، وأخذ يفكر كيف ذلك من يفعل بنا كل ذلك من يكون ؟.

نهض من على المقعد بعد أن أرتشف كوب القهوة ووضعة على الطاولة الخشبية المتواجدة أمامه، وقف على الطريق لوح بيده لسارة أخرة قادمة نحوه، توقفت ثم امتطاها وقال بعض الكلمات للسائق، ثم انطلقت السيارة نحو بنايته.

دلف (أشرف) الى داخل الشقة ثم أغلق الباب، بدأ يستمع لصوت أمرأه تهمس باسمه والعجيب أن (سامي) و(منعم) قد استمعا لصوتها أثناء مراقبتهما لما يحدث، بدأ يسير نحو مصدر الصوت بتوتر، عندما أقترب من المرحاض بدأ النداء يعلوا وعندما توقف أمام الباب، أنفتح من تلقا نفسه، حدق الى ما يحدث بهلع، وهو يعلن اليوم الذي تولى به تلك القضية..

سمع صوت يأتي من خلفه، استدار ليجد (داليا) جالسًا على الاريكة مرتديه فستان أبيض، أو بمعنى أدق طيفها، أخذ يسير نحوها ليتوقف امامها ويحدق اليها باندهاش

بينما هي تحدق اليه مبتسمة وعنيها العسليتان تحدق اليه بنظرات ثابته، لتظهر تعابير مريبة على وجهها.

خرج العقيد (مصطفى) من سيارته، دلف الى داخل البناية ثم اخذ يصعد على الدرج، توقف امام شقة (علي) أخرج من جيبه المفتاح الذي يطبق الآصل لمفتاح الشقة، سمع صوت أقدام تصعد على الدرج، استدرا وحدق أمامه بتأهب، لكنه رأى رجل يرتدي قناع شيطان على واجه طبق الآصل لرأس الشيطان المعلقة على ساعة

الحائط، ومرتدي تي شيرت وبنطا وحذاء أسود، أخرج من جيب بنطاله سكين واخذ يسير نحوه..

حدق اليه بفزع أخذ يتراجع الى الخلف، حتى التصق ظهره بالباب، رفع كلا يديه أمام وجهه بتوسل..

صرخ بصوت مرتفع وقال:

النجدة.

قال مرتدي القناع بسخرية:

أتظن أن هناك من سيسمعك وسينقذك من بين يدي.

- ذلك الصوت أعلمه جيداً.

قالها العقيد (مصطفى) باندهاش.

- أنا من كنت أحدثك في الهاتف أيها الأحمق.

- انت .

لم يكمل كلمته ليتلقى ضربه على رأسه بمؤخرة مقبض السكين ليسقط مغشي عليه.

****

(٥)

مازالت (داليا) تحدق اليه مبتسمة نظراتها ثابته، عندما حاول ان يملس على شعرها، نهضت، واخذت تسير نحو الشرفة وهو محدقا اليها، توقفت استدارت حدقت اليه بوجها حزين، ثم وقفت على السور وارتفعت عاليا في الهواء، بينما هو يتتبعها والدموع تتساقط من عينيه..

يقف (علي) أمام العقيد (مصطفى) الساقط أمام باب الشقة على الأرض، يربت على جسده محاولاً أفاقته، فتح عينيه ببطء، واضعاً يده على رأسه من شدة الألم، بدأت

الرؤية واضحه له، حدق بغضب نحوه..

- كيف ؟.

اجاب (علي) مندهشًا:

كيف ماذا، ثم ما الذي تفعله امام باب الشقة؟.

قال بتوتر وانفعال:

أين كنت ؟.

أجاب :

كنت في المشفى ولكنك لم تجب على سؤالي ما الذي تفعله أمام باب الشقة.

قال بتوتر يحاول اخفائه :

اتيت كي اطمئن عليك.

اجاب بترقب :

أنا بخير ولكن ماذا حدث لك جعلك تفقد وعيك؟.

قال:

غيبوبة سكر ليس الا.

اجاب:

حسنا تفضل لنكمل حديثنا بالداخل.

قال وهو ينظف بنطاله بيديه :

لا فلدي بعض الآمور لا بد ان انهيها، وعندما تود الذهاب الى اي مكان عليك اخباري قبلها.

اجاب وهو يضع المفتاح في كالون الباب:

حسنا.

الساعة الآن الرابعة فجراً، يستلقي (أشرف) على ظهره، يفكر فيما يحدث ولماذا لم تخبره (داليا) بما يحدث لها، يشعر بأن هناك شيء مريب فيما يحدث وعليه ان يكتشفه.

لمح (منعم) داخل شاشة المراقبة شيئا ما يتحرك في غرفة المعيشة، نهض من على مقعدة، حدق اليه (سامي) واثناء تحركه نحو الباب..

- اين أنت ذاهب ؟

اجاب :

ذاهب للضابط (أشرف) هناك شيء مريب يحدث في الشقة يجب ان احذره ما يحدث له ليس منطقياً وقد لمحت شخصًا ما يترحك، هناك من يقتحم الشقة من المؤكد أنه القاتل.

قال :

أنتظر اذا قدوم العقيد واخبره بما رأيت.

اجاب محدقا اليه:

لا يوجد وقت.

غادر الغرفة أخذ يسير على الممر، غادر القسم ثم أمتطى سيارته وانطلق بها ليحذر (أشرف)..

أخرج (سامي) هاتفه ثم قام بطلب رقم وضغط على الاتصال، بدأ يسمع صوت رنين، وبعد ثوان انفتح الخط..

- يبدو أنه قد علم شيئا، احذر فهو ذاهب الآن ليحذر (أشرف).

اجاب :

لا تقلق لن يستطيع أن يخبره بشيء.

- طمئنيني، لكن ماذا عن النقود أنت تعلم انني في امس الحاجه لها من أجل امي فمرضها خطير وبحاجه لعملية.

اجاب :

موجودة أنت ساعدتني كثيراً وتستحق.

قال (سامي):

أشكرك اشكرك جزيلاً.

اغلق الخط ثم بدأ يراقب ما يفعله (سامي)..

سمع (أشرف) صوت خطوات أقدام تسير في صالة، وضحكات لطفل صغير، نهض من على الفراش يحدق نحو باب الغرفة بهلع، أخذ يسير ببطيء وتوتر، فتح الباب مصدراً صوت الصرير، حدق بخوف شديد نحوه..

حدق صوب الطفل ذو الوجه الأبيض والفم الملطخ بالدماء، أشار الطفل بأصبع يده

اليمنى نحو آناس ذو أوجه شاحبه يظهرون من العدم يتجهون نحو الشرفة ثم يلقون أنفسهم من سورها، حدق نحو (داليا) التي تمسك بيد الطفل، بينما هي تحدق اليه وعلى شفتها ابتسامة..

- أذهب معي لقد اشتقت اليك.

اجاب بتوتر:

أذهب معك الى أين.

- أذهب معي الى عالم لن يستطيع أحد أن يفرقنا به، ما لا تعلمه ان أبي هو من ارغمني على الانفصال عنك والا سيأذيك في عملك، فضحيت من اجلك وعندما رفضت من يريدني أن اتزوجه هددني بانه سيحرمني من ثروته، وهربت ومكثت في تلك الشقة ولكن هناك من تهجم وقتلني وألقى بي من الشرفة.

أخذ يسير نحوها، امسك يدها وهو يبكي، أتجها نحو الشرفة، صعدا على سورها والقيا بأنفسهما، وعندما اقترابا من الأرض اختفت ولم يعد لها وجود، وهنا أيقن أنه

قد تلاعب به، أغمض عينه في استسلام، أرتطم رأسه وجسد بالأرض، وبدأت الدماء تنهمر من رأسه ..

توقف (منعم) بسيارته أمام البناية، نزل منها اتجه صوب المدخل، وعندما بدأ في الدخول لمح جثة (أشرف) والدماء متجمع حول رأسه، سار اليه مسرعاً، محدقا بهلع، لمح أحد يقف في الشرفة، دالف الى الداخل، صعد على الدرج مسرعاً، ليجده يقف أمامه مرتدياً قناع الشيطان، يمسك في يده اليمنى سكين..

حاول (منعم) أن يهجم عليه ولكنه لم يستطع فعل شيء ليجد السكين مغروز في

عنقه، اتسعت حدقتي عينه، وسقط بوجهه ارضًا، ادار القاتل جسدهُ ثم سحب من عنقه السكين، ونزل مسرعاً على الدرج..

يجلس (علي) على حافة الفراش، سمع صوت أتً من خلف الجدار المقابل له، نهض وتحسس عليه، لينفتح جزء من الجدار من جانبه الأيمن، حدق للغرفة السرية باندهاش، لم يكن على علم بها، وجد مرآة تتوسط الغرفة معلق عليها أقنعة ذو شكل مخيف، استدرا ليجد طاولة عليها سكاكين بأحجام مختلفة، وهو يستمع لصوت الموسيقى الصدار من الفوتوغراف الموضوع على الكوميدي وأقام بأغلاقه، وبدأ يعي انه داخل غرفة القاتل، أمسك أحد لأقنعة ثم خرج من تلك الغرفة اللعينة، القى القناع عالي الفراش، ثم عاد اليها واخرج الهاتف من يجب بنطاله واجرى اتصال بالعقيد (مصطفى) ..

ينطلق العقيد (مصطفى) بسيارته متجهًا نحو شقته، رن هاتفه اخرجه من جيب حدق للمتصل بتوتر ثم قام بفتح الخط..

- ماذا تريد؟.

- لقد عثرت على المخبئ السري للقاتل.

اجاب باندهاش :

أين ؟.

- داخل شقتي.

- حسناً أنا قادم اليك.

اغلق الخط، ثم أنعطف يساراً مغياراً مساره متجها نحو البناية التي يقطن بها (علي)..

*** * ***

(٦)

توقفت سيارة أمام بناية بم يكتمل بنائها، خرج منها (سامي) أخذ يسيء صوبها دالف الى داخلها توقف أمام أحدى العمدان الخراسانية، أخرج من جيب بنطاله الأيمن هاتفه المحمول ثم أضاء كشافه، لمح راجل واقفًا لا تظهر ملامحه..

- أين مكافاتي التي أتفقنا عليها.

اجاب بعث:

معي هيا أتي واخذها.

تحرك صوبه بينما هو يخرج من جيب بنطاله سكين وعندما توقف امامه وهو يحدق اليه بهلع، طعنه في بطنه بالسكين بدأت قطرات الدماء تسيل على الأرض، جر على ركبتيه شخصا نظره اليه والدموع تتساقط من عينيه..

قال بصوت متقطع:

لما فعلت ذلك.

اجاب :

لقد خنت مهنتك وخنت صديقك ومن الممكن أن تفعل نفس الشيء معي، الخائن لا يؤتمن.

سحب السكن من بطنه ثم مرره على عنقه، ليسقط على وجهه ارضاً، كان ضوء كشاف هاتفه الساقط يومض ما يحدث دون أن يظهر ملامح وجه كليهما..

وصلت سيارة الإسعاف الى البناية، قام مسعفان بحمل جثة (أشرف) على سرير نقال

بينما مسعفان أخران يخرجا من البناية حملين جثة (منعم) وضعوهما داخل السيارة ثم انطلقت على الطريق..

صعد العقيد (مصطفى) على السلالم توقف أمام باب الشقة ليجده موارب، دفعه بحذر، وجد خط من الدماء على الارضية حتى غرفة (علي) دلف الى داخلها ليجد ملف موضوع على الفراش، اتجه نحوه ثم اخذ الملف محدقاً به بتوتر..

- كيف أتى ذلك الملف الى هنا؟.

شعر بأداة حادة تخترق ظهره، تألم وسقط على الأرض..

سمع صوت يحدثه من خلفه:

(محسن علي) تاجر سلاح.

نهض وهو يتألم، والدماء يسيل من ظهره محدقا بخوف نحو مرتدي قناع الشيطان، خلع القناع من وجهه، ليظهر وجه (علي) حدق اليه مندهشا..

- أنت ؟.

- نعم أنا، تخدع الجميع بأنك عقيد وانت في الحقيقة تاجر سلاح، أتظن انك تستطيع خداعي.

اجاب بتوتر:

الضابط (أشرف) هو من دبر لكل شيء، وقد جعلني أخذ مكانه لأنني أشبه الى حد كبير، وأقوم بتمرير له مصالحه الشخصية.

قبل خمسة أشهر.

يجلس (أشرف) على الاريكة، أخرج الهاتف من جيب بنطاله ثم أجرى أتصال..

- سيادة العقيد أود منك أن تأتي كي نأكل سويًا واجبة الغداء وأرجوك لا نمانع.

اجاب العقيد (مصطفى):

أنت تعلم كم المسؤوليات الملقاة على عاتقي لكن لن أرفض عرضك سآتي اليوم..

بعد مرور نصف ساعة، سمع صوت جرس الباب، نهض من على الاريكة متوجهُا صوب الباب، قام بفتحه ورحب بالعقيد (مصطفى) دلف الى الداخل، ثم اغلق الباب، ليسمع صوت طرق على الباب..

قال (أشرف) مبتسماً:

ها قد وصل الطعام.

قام بفتح الباب، اخذ علبتين البيتزا، اخرج من جيب من بنطاله النقود صم أعطها لموظف الدليفري، واغلق الباب، ذاهبا وجلسا على طاولة الطعام، نهض (أشرف) ذاهبا للمطبخ كي يحضر الاطباق وضعهما الرخامة المثبت بالحوض، ثم فتح الثلاجة مخرجاً منها عصير البرتقال، سكب العصير في كوبين موضوعتين على الرخامة ثم أخرج من يجب نطاله، علبه بيضاء صغيرة وضع السم في أحد اكواب لعصير، اخرج صنيه من خزينة الأطباق وضع عليها كوبين العصير والطبقين، ثم خرج من المطبخ محدقا نحو العقيد (مصطفى) بعبث الذي يحدق اليه بابتسامة، لا يدرك ماذا سيكون مصيره..

قال العقيد (مصطفى):

لما كل هذا التكليف.

أجاب وهو يجلس على المقعد:

تلك الزيارة لن تتكرر مرة أخرى فيجب أن أعد لك غداً عظيماً ليلق بحضورك.

بدأ العقيد (مصطفى) يرتشف من الكوب الذي وضعه له أمامه، سقط من على المقعد والكوب سقط أرضاُ من يده متهشماً يتناثر زجاجه على الأرضية والعصير مسكوب، بدأ يخرج من فمه رغاوي محجر عينيه يدورا بدأ الضوء ينطفئ على ابتسامة (أشرف) الساخرة..

اخرج (أشرف) من جيبه بنطاله، منديلا قماشياُ ثم بدأ في مسح العصير وقام بإزالة قطع الزجاج المتناثرة بالمكنسة الكهربائية، دلف الى داخل المطبخ وضع المنديل داخل كيس أسود فارغ موضوع في سلة مهملات، ازال الكيس منها، ثم اخذ ولاعة

موضوعة في الرف الثاني من خزينة الاطباق ثم أشعل الكيس والقا به في الحوض قام بفتح المياه بعد أن تأكد بأنه تم حرق جزء كبيراً منه..

خرج وقام بسحب العقيد (مصطفى) صوب الباب من قدمية، قام بفتح وتأكد من عدم وجود أحد ثم سحبه نحو المصعد، قام بفتح بابه، ثم وضعه فالداخل ليتكوم جسده في المصعد، توقف جانب جسده، ثم ضغط على الزر زيرو، بدأ المصعد في النزول، وصل الى الطابق الأخير، فتح الباب ثم قام بسحبه من قدميه، بعد أن تأكد من عدم وجود أحد، حمله على كتفه، ثم غادر البناية ووضعه في حقيبة السيارة الخلفية، ثم فتح بابها الأمامي امتطاها وانطلق بها مسرعاً وبعد مرور نصف ساعة وصل الى الصحراء..

خرج من السيارة قام بفتح الباب الخلفي مخرجا فأس موضوعا على المقعد الخلفي، ثم قام بفتح الحقيبة الخلفية اخرجه، ثم بدأ في حفر حفرة مستطيلة ثم حمله والقى به داخلها ثم بدأ في ردم التراب عليه بالفأس وبعد أن انتهى من تنفيذ مخططه، أمتطى وانطلق بها مسرعاً..

*** * ***

(٧)

بعد أن أنتهى من الحكي، صفق (علي) ساخراً بينما (محسن) محدقا اليه بهلع، أقترب منه وهمس في أذنه..

- شكراً على اعترافك، أريد أن اخبرك بشي أنا لست القاتل، ولكن وقتك أنتهى.

حدق اليه (محسن) بغضب أجرج (علي) السكين من جيب بنطاله ثم طعنه في عنقه قبل أن يبدأ في لكمه، ليسقط أرضاً والدماء تسيل من عنقه، بدأ الضوء ينطفئ في عينيه وهو يلمح نظراته الساخرة منه..

رن هاتف (علي) اخرجه من جيبه وحدق للرقم باندهاش ثم قام بفتح الخط..

- شكراً لك على ما فعلته.

اجاب (علي) بتوتر:

من تكون ؟

- ستعلم عندما أتي لقتلك.

اتسعت عينيه برعب وسقط الهاتف من يده، اخذ يسير مسرعاً مغادراً الغرفة ثم بدأ في الركض نحو الباب ليغادر الشقة ثم بدأ في الركض على الدرج، قلبه يخفق خفاقات سريعة، غادر العمارة ثم أخذ يلتفت يميناُ ويساراً ثم بدأ في الركض، ابتعد كثيراً عن البناية..

بدأ يشعر بالتعب، أخذ يسير ببطيء واضعاً يده في جيب بنطاله الأيسر وجد ظل لرجل واقفًا أمامه، على بعد كيلو مترات، بدأ الرجل ذو الملامح الغير الواضحة الظاهر ظله على الطريق، حدق اليه متخوفاً، استدار وأخذ يسير في الجهة الأخرى من الزقاق، ثم بدأ يركض وضربات قلبة تزداد، العرق يتصبب من على جبينه، توقف أخذ يلهث من شدة التعب، حدق أمامه وقد وجد الطريق مسدود، حينها علم أنه لن يستطيع الهرب، توقف الرجل أمامه ظاهراً ظهرة، أجرج من جيبه سكين ثم رفعها الى أعلى..

قال (علي) بخوف :

أرجوك دعني أنا لم أفعل لك شيء.

أجاب مرتدي قناع الشيطان:

لكنك علمت ما لم يكن عليك معرفته ويجب أن أتخلص منك.

قال (علي) بترقب:

من تكون ؟ صوتك يبدو مألوفاً لي.

أسقط القناع عن وجهه ليظهر وجه (أيمن) حدق اليه بغضب اقترب منه ليبدأ في ضربه لكنه أوقفه عندما وضع نصل السكين على عنقه ثم أزاله..

- كيف ولكن متت ؟.

اجاب (أيمن) ساخراً :

وها انا أمامك، عندما قفزن بالدراجة النارية من حافة الجبل قمت بسحب خيت حقيبة

البراشوت وبذلك نجوت من الموت كل شيء كان مدبر له.

قال (علي) وعلى وجهه تعابير الصدمة:

لماذا؟.

اجاب بانفعال:

لماذا؟ ذلك الأحمق (أشرف) قتل أبي بدم بارد عندما دهسه بالسيارة وبالطبع خرج منها بكفالة أما (محسن) لآنه تلاعب بعقل صديقاً لي وجعله يعمل معه وفي النهاية قتل على يد عصابة كان يجري معاها صفقة واللعين جعله يذهب وحده وكان يدبر كل

ذلك تعلم لماذا لآنه أراد أن يعود لصوابه وهدده أن لم يقوم بتنفيذ العملية سيقتل أمه ويعتدي على أخته وبعد أن قتله لم يحاسبه أحد ظن أنه أقوى من القانون.

قال (علي):

بدلا من ذلك كان عليك ان تبلغ الشرطة.

اجاب ساخراً والدمع في عينيه:

أتظن أنني لم أفعل ذلك بل فعلت ولكن لم يصدقني أحد، وانظر إلى نفسك لقد قتلت أنت أيضاً فلا تحاسبني على شيء أنت قد فعلته نحن متساوياً يا صديقي.

سمع (علي) صوت خطوات أقدام قادمة من خلفه، أستدار محدقاً صوب المرأة العجوز والطفل و(داليا) أتسعت عينيه مندهشاً.

- أليس هؤلاء.

أجاب (أيمن):

نعم هم صورهم المتواجدة في الكتاب، أحب ان اعرفك بجارتي صفية عندما أخبرتها بما أخطط له وافقت لآن أبنها قد أوذي على يد (أشرف) أما ذلك الطفل المسكين فهو

حفيدها أما تلك الفتاة فانت تعملها جيداً (داليا) خطيبة (أشرف) كل شيء كان مجرد خدعة وأنت تورط بها، تود أن تعلم كيف قتل حسناً سوف اخبرك، هناك غرفة سرية تشبه تلك الغرفة المتواجدة في غرفة نومك تحتوي على شرفة تصل بشرفته، (داليا) كانت تستغل عدم وجوده في الشقة وتقوم بوضع حبوب هلوسة في زجاجات المياه المتواجدة في الثلاجة، فبتالي يرى أشياء لا وجود لها أما الحقيبة أنا من وضعتها وتهيأ له بسبب حبوب الهلوسة بأن محتوياتها قد اختفت، أما عن سيارات الشرطة فالفضل يعود (لسامي) فقد قام بوضع قنابل أسفلها موصولة بريموت تفجير أن بعدوقد حصل على مكافأته

التفوا جميعا حول (علي) بينما يحدق اليهم بهلع، أخرج (أيمن) سكين من جيبه ثم طعته في قلبه..

- سامحني لآبد أن أقتلك لقد علمت الحقيقة وان ظللت على قيد الحياة سوف تتسبب في إعدامي، لكل انتقام ضحية وأنت كنت الضحية.

بدأوا يتحركون تاركين (علي) مطعوناً بسكين في قلبه والدماء تسيل بغزارة لتتحول ملابسة للون الأحمر، سقط أرضاً وبدأ الضوء ينطفئ الى أن أسودة الرؤية تماماً تعلن عن رحيل طيفه من جسده صاعداً للسماء الي حياة أخرى ليس بها خداع كذب وخيانة وقتل.

النهاية.